

دور جداريات طاسيلي فى التأثير على الحركة التشكيلية المعاصرة بعد الاستقلال فى الجزائر

الباحثة/ روميسة ياسر على الكبير

قسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، مصر

Romeissa.Elkabeer@Gmail.Com

المخلص:

منذ قديم الازل ومنطقة جبال طاسيلي تعد مصدر الهام لكثير من الفنانين سواء من الجزائر او من جنسيات اخرى ومنبع لحضارات عظيمة فى منطقة الصحراء الوسطى محل اهتمام لكثير من المؤرخين حول العالم الى اليوم. امتدت جذورها الى مناطق متفرقة من افريقيا، فاستقرار الحالة المناخية كان من اهم دوافع استقرار الانسان فى الكهوف و بداية رعى الاغنام فساهم فى تطور الحياة و نشأت حضارات متعددة نتج عنها انتاج فنى ضخم من اعمال جدارية و منحوتات مصدر الهام لعديد من فناني العصر الحالى. و استطاع الانسان القديم استغلال كل العناصر الطبيعية المحيطة كالحجارة و بيض النعام و تزيينها بزخارف عمودية و متموجة لانتاج اعمال فنية فريدة من نوعها على رغم من بساطتها و بدائيتها، واحتوت على جداريات و نقوش لحيوانات مفترسة و اليفة و اشكال هندسية و مشاهد لشخصيات يحملون اقواس و عصي يصطادون الحيوانات كالجواميس البرية و الغزلان، وياتى سبب القيام بتلك الاعمال هو اعتقاد الانسان القديم انه بتصوير هذه المشاهد سيكتسب قوة للتغلب عليهم فيما بعد. كما انهم ادخلوا فى جداريتهم كتابتهم الخاصة بهم و هي منظومة كتابية خاصة بهم تعد من اقدم الكتابات فى التاريخ وكان لها انتشار كبير فى المنطقة الشمالية الساحلية فى الجزائر بالاضافة للمناطق الصحراوية كطاسيلي و تدرارت. و استطاع هذا التراث الفنى الغنى فى التأثير فى جيل كامل من الفنانين المعاصرين الذين كان لديهم ايمان فى هويتهم و جذورهم و بذلوا مجهود كبير فى اعادة احيائه و الحفاظ على بقائه و نشره حول العالم من خلال المحافل الفنية المختلفة و المعارض خاصة بعد حصول الجزائر على استقلالها من الاحتلال الفرنسى فظهر فناني امثال محمد خدة و محمد اسياخم و حركات فنية احتجاجية على المدارس الفنية التقليدية مثل جماعة الاوشام بقيادة دينيز مارتيناز مساهمة منهم فى الحفاظ على التراث و الفن الامازيغى و التمسك بجذورهم و كان مرجعهم الاساسى هى جداريات و منحوتات منطقة طاسيلي.

الكلمات المفتاحية

جداريات طاسيلي؛ الفن التشكيلى فى الجزائر؛ جماعة الاوشام